امتحان مقياس: الاستشراق والأدب العربي (السنة أولى ماستر/ تخصص: نقد حديث ومعاصر - الأفواج: 1-2) د/ سناء بوختاش

الإجابة تكون بإيجاز وواضحة ومفهومة وبأسلوب الطالب

الاسم واللقب *

سناء بوختاش

تاريخ إجراء الإمتحان *

DD شهر YYYY

06 / 12 / 2023

توقيت إجراء الإمتحان *

14:50-16:20

السؤال رقم 01: تحدث بإيجاز عن تاريخ حركة الاستشراق (1ن) *

اختلف الباحثون في بداية وقت ظهور الاستشراق، وتعود صعوبة تحديد الوقت إلى أن الأفكار تسير متغلغلة دون أن تحدد بزمن دقيق،
قيل: إنه ظهر في أيام الدولة الإسلامية في الأندلس حينما وفد إليها كثير من فرنسا وغيرها للتعلم.
وقيل: إنه ظهر في أيام الصليبيين وحروبهم مع المسلمين في بداية القرن الثامن عشر الميلادي بداية الاستعمار.
وقيل: إنه ظهر في القرن الثاني الهجري، وأنه نشط في بلاد الشام في بدايته.
وإذا لاحظنا أن الاستشراق هو امتداد للتنصير، فلا يمنع أن يحدَّد ظهوره بالعصور الأولى للدولة الإسلامية، ولهذا أرجعه بعضهم إلى القرن الأول الهجري، إلا أنه كان على صورة غير نظامية، فإنه بدأ يكتمل بوجهه الجديد في القرن الثامن عشر الميلادي، حيث أنشئت المدارس النظامية، وعقدت المؤتمرات، وفتحت المراكز والبعثات والجمعيات والمعاهد، وكان هذا بعد انتهاء الحروب الصليبية.
ولا جدال في أن النصارى وقفوا ضد الإسلام من أول ظهوره، وكل رجال الكنيسة من البابوات وزعماء الدول الغربية ينظرون بحقد شديد إلى انتشار الإسلام وقوة المسلمين، حيث رأوا أخيرا أنه لا يمكن وقف المدِّ الإسلامي إلا بغزوه فكريا مع إبداء الصداقة للعرب، وغيرهم من المسلمين، في الوقت الذي يبذلون فيه غاية جهودهم لمقاومة الإسلام، والتصدي للمسلمين؛ لإطفاء نور الإسلام.
وقد ظلَّ هذا التوجه للنصارى قائما في شكل صراع محتدم على طول تاريخ الغرب النصراني والشيوعي على حد سواء، حيث أدَّى ذلك إلى اختلاف العلماء في تحديد ظهور الاستشراق أول مرة، ولكنه بالتأكيد كان بعد قيام الحرب الصليبية والهزائم التي أُلحقت بالنصارى.

السؤال رقم 02: أبرز جهود المستشرقين في تحقيق الأدب العربي (1 ن) *

1/ التدريس الجامعي وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
2/ عنايتهم في ضبط ما ينشرونه أو ينقلونه.
3/ فضلهم في تعريف آداب العرب إلى الإفرنج.
4/ جمع المخطوطات منذ حملة نابليون سنة 1798م ومرورا ببعثات ملك بروسيا (فريدريش) سنة 1842م وسنة 1852م إلى البعثات الشخصية.
ومن أهم الإنجازات المذهلة ما قام به ألوارد من وضع فهرس في عشرة مجلدات لمكتبة برلين للمخطوطات العربية وعددها 10000 مخطوط.
5/ التحقيق والنشر، فقد نشر المستشرقون مئات المخطوطات العربية في بداية عصر الطباعة مثل سيرة ابن هشام، والإتقان للسيوطي، وكتاب سيبويه، والاشتقاق ومعجم الأدباء والكامل للمبرد والجمهرة وغيرها.
6/ الترجمة، فقد ترجموا العديد من الكتب العربية كتاريخ الطبري وكثير من الدواوين والإحياء للغزالي وترجموا معاني القرآن إلى جميع اللغات الأوروبية الحية.
7/ التأليف، فقد بلغ ما ألفوه عن الشرق في قرن ونصف قرن (منذ أوائل القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين) ستين ألف كتاب، ومن أعظم ما أضافه المستشرقون للثقافة العربية والإسلامية هذه المشاريع التي تمزج في مضامينها بين الحقيقة والمغالطة.

السؤال رقم 03: عدد بعض وسائل الاستشراق مع الشرح *

4 وسائل على الأكثر (1 ن)

1- كراسي اللغات الشرقية:
كان المستشرقون يعلِّمون فيها علوم اللغة العربية وآدابها وفنونها، وصلاتها بغيرها من اللغات، وتأثُّرها بالتراث الإنساني وأثرها فيه.
2- التعليم الجامعي والبحث العلمي:
وذلك من خلال فتْح الأقسام الجامعية التي تُعنى بدراسة العالم الإسلامي، وكذا مراكز البحوث الخاصة، بل وفتح جامعات أوروبية وأمريكية في البلاد العربية الإسلامية، لقد فتحت الجامعات أبوابَها لطلاب العلم من جميع البلدان، ويسَّرتْ لهم البحثَ والاحتكاك بكبار المستشرقين، ثم منحتْهم الشهادات المتوسطة والعالية، ليحتلُّوا أماكنهم في بلادهم.
3- المكتبات الشرقية:
لمعظم المستشرقين مكتبات خاصة، إلى جانب المكتبات الملحقة بالجامعات والمعاهد، وفي كل الدول الغربية توجد مكتبات خاصة باللغات الشرقية، إضافةً إلى ما يوجد من الكتب والمخطوطات في المكتبات الوطنية، ومكتبات الجمعيات والمؤسسات العلمية. وتضم هذه المكتبات آلاف المخطوطات والمطبوعات والدوريات، وكلها ميسر للباحثين.
4- المتاحف الشرقية:
هذه المتاحف إحدى ثمار الجهود التي قام بها مئات المستشرقين للكشف عن الحضارات الشرقية، وكانت من العوامل المساعدة للمستشرقين على الكتابة العلمية الدقيقة في موضوعات مختلفة، مثل ما قام به المستشرق "ليبليش" من وصف دقيق لمناسك الحج،
5- المطابع الشرقية:
كان المستشرقون أول من أنشأ المطابع الشرقية في بلدان الغرب والشرقَين: الأوسط والأقصى، وشمالي إفريقيا، ثم تعددت مطابع الجامعات، والمكتبات، والجمعيات، والمراكز الثقافية والعلمية والأثرية، ونشرت الأمهات من علوم العرب والشرق بصفة عامة وآدابهم وفنونهم، محققة مترجمة مصنفَّة.
6- التحقيق والنشر وإصدار الكتب:
فقد حرَص الاستشراق منذ بدايته على نشْر الكتب التي تتناول الإسلام من جميع جوانبه - عقيدة وشريعة، وتاريخًا وسيرة - وتناوَلت هذه الكتب الأحوال الاجتماعية في العالم الإسلامي في مختلف العصور.
7- المجلات الشرقية:
عدد المجلات والدوريات الشرقية كان بالتقريب ثلاثمائة مجلة متنوعة خاصة بالاستشراق، تنشر الأبحاث والدراسات بمختلف اللغات على الأسلوب العلمي، وتفتح صفحاتها للعلماء الشرقيين، ولكل مجلة نقَّاد متخصصون بالموضوعات، والمؤلفين، والعصور، والدول... إلخ. لم يكتفوا بذلك بل أن استطاعوا شراء عدد من الصحف المحلية في البلاد العربية والإسلامية، حتى ينشروا أفكارهم المغلوطة عن الثقافة العربية.
8- المؤتمرات الدولية:
تعددت مؤتمرات المستشرقين الدولية، وأسهم في كل مؤتمر منها مئات العلماء من المستشرقين وغيرهم، حيث أُلقِيتْ المحاضرات، وعرضت الأبحاث والنظريات والمقترحات، ونشر كل ذلك للاستفادة منها، لكن كانت معظمها محاضرات خطيرة تمثل العداء للإسلام وخاصة تلك المحاضرات التي كانت تلقى في الجامعات العربية الإسلامية والجمعيات العلمية التي كان فيها الحديث عن الإسلام بشكل مشوه في أغلبه. وعليه عقد المؤتمرات كان لأحكام خططهم ودس سمومهم.
9- إنشاء الجمعيات:
مثل جمعيَّتي: المستشرقين الفرنسيين، الذين أصدروا المجلة الآسيوية، والمستشرقين الإنجليز الذين أصدروا مجلة الجمعية الآسيوية الملكية، وجمعية المستشرقين الأمريكيين، الذين أصدروا مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية، وكذلك فعَل المستشرقون في كل بلدٍ من بلدان أوروبا.
10- التقارير السياسية والأحاديث الإذاعية والتلفزيونية والمقالات الصحفية.
طلبت الحكومات الغربية من الباحثين المتخصصين في دراسات الشرق الأوسط، تقديم نتائج بحوثهم ودراساتهم واستشارتهم في اتخاذ القرارات السياسية، وهو ما يعرف في الفكر السياسي بالتقارب بين العلماء والساسة، ولذلك كان المستشرقون لا يبرحون مجالس وزارات الخارجية الغربية ومجالس النواب فيها واللجان المتخصصة، حيث يقدمون عصارة فكرهم لمصلحة بلادهم وأمتهم.

ولا يفوتنا هنا دور الإعلام وإدراكه لأهمية استضافة أساتذة الجامعات المتخصصين في العالم العربي والإسلامي فأتاح لهم المجال لتقديم آرائهم في القضايا السياسية المعاصرة ولا تكاد تخلو نشرة أخبار من استضافة أحد هؤلاء للحديث في مجال تخصصه. ولم تكتف وسائل الإعلام بهذا الأمر فقد طلبت إليهم أن يجيبوا عن أسئلة الجمهور أو استضافتهم في برامج حوارية طويلة، ومن وسائل الإعلام التي تهتم بهذا الجانب، الإذاعات الموجهة مثل إذاعة لندن وصوت أمريكا وإذاعة مونت كارلو وغيرها.
11- المجامع العلمية:
ليس خفيا أن من ضمن ما يقوم به المستشرقون من أعمال ومحاولات حثيثة، دخولهم المجامع العلمية العربية، وخصوصا المجامع اللغوية، حيث تمكنوا عبرها من الاتصال المباشر بالعلماء والمفكرين من العرب والمسلمين، وتمكنوا أيضا من تمرير ونشر وتسريب الفكر الاستشراقي إلى هذه المؤسسات العلمية، ولعل ضلوعهم في اللغة العربية التي أحيانا تفوقوا بها على العرب أنفسهم، هي العون القوي الذي مكنهم من التغلغل إلى هذا الجسد العلمي الكبير، ونفث السموم الفكرية إلى الفكر العربي والإسلامي.
12- دائرة المعارف الإسلامية:

وهي أوسع إنتاج موسوعي استشراقي، من قِبَل مجموعة كبيرة من المستشرقين من جنسيات أوروبية مختلفة، حيث شعر المستشرقون في مؤتمراتهم الدولية بالحاجة إلى دائرة معارف لأعلام العرب والإسلام، تجمع شتات دراساتهم عنهم باللغات الثلاثة: الألمانية، والفرنسية، والإنجليزية؛ فكلفوا هوتسما - من جامعة أوترخت - بإنشائها، ومطبعةَ ليدن بإصدارها، واستُعِينَ بالمجامع ومؤسسات نشر العلم في أوروبا قاطبةً للإنفاق عليها، فتمت في أربعة مجلدات ضِخام، ثم بدأ العمل في نشر طبعة جديدة منقَّحة بإشراف: جوزيف شاخت من (ليدن)، وشارل بلا من (باريس)، وبرنارد لويس من (لندن)، وصدر منها ستة مجلدات ضخام، ولمَّا تكتمل بعدُ.

السؤال رقم 04: كيف نظر المستشرق مارجوليوت إلى الشعر الجاهلي؟ (1 ن) *

كان مرجليوث من أوائل من أثار الشك في الشعر الجاهلي في مقالة كاملة، خصص صفحاتها الكثيرة للحديث عن هذا الموضوع من جميع أطرافه، فقد نشر في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية بحثًا عنوانه (أصول الشعر العربي) رجح فيه أن هذا الشعر الذي نقرأه على أنه شعر جاهلي إنما نظم في العصور الإسلامية ثم نحله هؤلاء الواضعون المزيفون لشعراء جاهليين، وقد بنى هذه الدعوى على ضربين من الأدلة: أدلة خارجية، وأدلة داخلية.
ومن هذه الأدلة التي قدمها في كتابه لإنكار وجود الشعر قبل الإسلام: اختلاف مفهوم الشعر في القرآن عنه في الأدب اللاحق، فزعم مرجليوث أن شعراء الجاهلية هم الكهان، وسجعهم هو الشعر الجاهلي، فلا وجود لشعراء في الجاهلية وإنما المقصود بهم كهان الجاهلية. كما أن خلو النقوش في جزيرة العرب من الشعر دليل على عدم وجوده.
ثم انتقل من إنكاره للشعر الجاهلي إلى التشكيك بحفظه إن وجد، لأسباب منها: استبعاد حفظه بالرواية؛ لأن حفظه يستوجب وجود جماعة من الرواة مهنتهم الحفظ، وهو ينكر ذلك، وقال أيضًا مشككًا: بأن الإسلام يجب ما قبله، والقرآن ذم الشعراء، وهذا سبب قوي لنسيان الشعر إن كان ثمة شعر، وكذلك الأشعار الجاهلية كانت تتغنى بانتصارات قبلية تثير الشحناء، ولما كان الإسلام جاء لتوحيد العرب؛ فإنه يحث على نسيان هذا الشعر.
كما تناول بعض رواة الشعر الجاهلي من الضعفاء الذين يؤكدون نظريته بضعفهم ووهن رواياتهم، وأما أن يكون الشعر قد حفظ بالكتابة؛ فهذا باطل بزعمه لأن القرآن نفى أن يكون للجاهليين كتاب، والقول بكتابة الشعر الجاهلي يتناقض مع صدق القرآن.
وما قدمه مرجليوث من أدلة نظرية في هذه المقالة كان حافزًا لكتابات كثيرة توالت بعده، حيث نشر هذا المقال في تموز عام1925م في المجلة الملكية الآسيوية؛ وفي خلال عام 1926م نشر (طه حسين) كتابه المشهور (في الشعر الجاهلي) الذي انتحل فيه فكرة مرجليوث وادعاها وبوب لها أبوابًا وفصل فصولًا ودرس ذلك في الجامعة.

السؤال رقم 05: اشرح كيف كان الاستشراق في فرنسا (1 ن)

امتاز الاستشراق الفرنسي بالشمول والتعدد فهو لم يترك ميدانا من ميادين المعارف الشرقية إلا وتناوله بحثا أو نقدا أو تمحيصا سواء من جانب اللغات وآدابها أو التاريخ أو مقارنة الأديان أو الآثار والفنون أو القانون، وعمل على معرفة كل شيء عن الشرق وذلك راجع لأهدافه الاستعمارية فهو لم تترك أي مجال من المجالات إلا وبحث فيها وذلك من خلال إرسال مستشرقين هدفهم تسجيل كل شيء عن البلدان المراد استعمارها.
كما لعب الاستعمار الفرنسي دورا في بناء نظرية الأيديولوجية الاستعمارية ومهد لها سبل استعمار الشرق عسكريا وسياسيا وفكريا والاستفادة من موارده المادية والمعنوية.
ونجد المستشرقين الفرنسيين عملوا على الاهتمام بفقه اللغة العربية ونحوها ولهجتها العامية كما عملوا على الدعوة إلى تمجيد العامية ومحاولة إحلالها بديلا للفصحى، فهم لم يهتموا باللغة العربية الفصيحة فقط، بل درسوا تراث الكثير من الدول مثل تراث الفرس والأتراك أيضا.

Google